تدهور العلاقات بين الهند وباكستان بعد هجوم مسلح في كشمير
وحثت الأمم المتحدة البلدين على "ممارسة أقصى درجات ضبط النفس" مع تصاعد التوترات

بقلم: ألكسندرا شارب، كاتبة في مجلة السياسة الخارجية.
ترجمة: صفا مهدي عسكر

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية
28 نيسان 2025

تأسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية عام 2008 بمدينة بابل (الحلة)، وحصل على شهادة التسجيل من دائرة المنظمات غير الحكومية المرقمة 1Z71874 بتاريخ 2012/12/25، بوصفه مركزا علميا بحثيا يهتم بدراسة الموضوعات السياسية والمجتمعية، فضلاً عن الاهتمام بالقضايا والظواهر الراهنة والمحتملة في الشأن المحلي والإقليمي والدولي، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

- لا يجوز إعادة نشر أي من هذه الأوراق البحثية الا بموافقة المركز، وبالإمكان الاقتباس بشرط ذكر المصدر كاملا.
- لا تعبر الآراء الواردة في الورقة البحثية عن الاتجاهات التي يتبناها المركز وانما تعبر عن رأي كاتبها.
- حقوق الطبع والنشر محفوظة لمركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية.

للتواصل

العراق - بغداد - الكرادة

+964 7810234002

hcrsiraq@yahoo.com

www.hcrsiraq.net

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

حثّت الأمم المتحدة الهند وباكستان على "ممارسة أقصى درجات ضبط النفس" في ظل التدهور السريع للعلاقات بين القوتين النوويتين، وصرح المتحدث باسم الأمم المتحدة ستيفان دوجاريك قائلاً "نعتقد أن أي خلافات بين باكستان والهند يمكن، بل ينبغي، حلها سلميًا من خلال حوار متبادل هادف". وجاء هذا التحذير بعد أن أفادت تقارير بتبادل إطلاق نار قصير بين جنود هنود وباكستانيين عبر حدودهما المتنازع عليها، والتي تخضع لدوريات مكثفة، في منطقة كشمير مساء الخميس.

اشتعلت التوترات التاريخية بين البلدين يوم الثلاثاء، عندما قتل مسلحون 26 شخصًا قرب منتجع باهالغام في كشمير، في أسوأ هجوم إرهابي على المدنيين في الإقليم الخاضع لإدارة الهند منذ عقود، اتهمت الهند باكستان بدعم مسلحين مثل أولئك الذين يُعتقد أنهم مسؤولون عن الهجوم، لكن إسلام آباد نفت تورطها.

ردًا على هجوم يوم الثلاثاء أغلقت الهند معبر أتاري - واجا وهو معبر حدودي بري رئيسي مع باكستان، وألغت التأشيرات الصادرة للمواطنين الباكستانيين والتي ستدخل حيز التنفيذ يوم الأحد، وعلقت معاهدة مياه نهر السند وهي اتفاقية حاسمة لتقاسم المياه مع باكستان، وُقعت المعاهدة في عام 1960 وصمدت في وجه حربين بين البلدين. ويقول بعض الخبراء إنه إذا قررت الهند تقييد تدفق المياه فقد يؤدي ذلك إلى نقص حاد في المياه بالنسبة لباكستان وخاصة خلال موسم الجفاف، حيث تعاني البلاد بالفعل من الجفاف وانخفاض هطول الأمطار. ومع ذلك يقول العديد من الخبراء إن مثل هذه المخاوف مبالغ فيها وأن الهند تفتقر إلى القدرة على حجز مثل هذا الحجم الهائل من المياه، وهناك أيضًا مخاوف من أن نيودلهي قد تطلق فائض المياه من بعض الأنهار دون إخطار إسلام آباد، مما قد يتسبب في حدوث فيضانات.

حذرت باكستان يوم الخميس من أن أي محاولة من جانب الهند لوقف أو تحويل تدفق المياه بموجب معاهدة مياه نهر السند ستعتبر " عملاً حربياً "، كما هددت بتعليق اتفاقية شيملا لعام 1972، وهي معاهدة سلام أنشأت خط السيطرة الفعلي الذي يقسم كشمير بين البلدين، حيث فرضت الهند بقيادة حزب بهاراتيا جاناتا الهندوسي القومي سيطرة مباشرة على حصتها من الأراضي ذات الأغلبية المسلمة في عام 2019، مما أنهى فعليًا الوضع شبه المستقل للمنطقة.

وفي يوم الخميس، ألغت باكستان أيضًا التأشيرات الخاصة الممنوحة للمواطنين الهنود وأغلقت مجالها الجوي أمام جميع شركات الطيران المملوكة أو التي تديرها الهند، وقلصت عدد الموظفين الدبلوماسيين لنيودلهي في إسلام آباد، وعلقت جميع التجارة مع الهند من خلال أطراف ثالثة. لقد كانت كشمير لفترة طويلة نقطة اشتعال في العلاقات بين الهند وباكستان، ولكن الارتفاع الأخير في العنف المتطرف قد يشير إلى "شعور باليأس" بين سكان المنطقة، كما كتب كاتب العمود في مجلة فورين بوليسي سوميت جانجولي في تشرين الثاني الماضي في أعقاب هجوم آخر على المدنيين.